عام ، لتقييم علاقة الفصائل العربية مع المقاومة ، وتقييم دعمها وأهمية هذا الدعم . وفي هذا النطاق تدخل قضية الموقف من قرار مجلس الامن .

أعتقد ان الحكم على مدى دعم فصيلة من فصائل حركة التحرر العربية للمقاومة الفلسطينية ، انطلاقا فقط من موقفها من قرار مجلس الامن ، ليس بالمنطلق الصحيح ، فبعض القوى الرجعية تتخذ موقف الرفض من قرار مجلس الامن . ثم لا بد من القول أنه اذا كان من حق المقاومة الفلسطينية عدم قبول قرار مجلس الامن ، لأنه لا يطرح المهمة الاستراتيجية التي تطرحها حركة المقاومة ، اي مهمة تحرير كامل الارض المحتلة ، فان ذلك لا يعطي الحق للمقاومة ، أو لاي فصيل من فصائل حركة التحرر العربية التي رفضت قرار مجلس الامن ، ان تدين مواقف الفصائل الاخرى التي وافقت عليه، ووافقت على تنفيذه ، كمهمة مرحلية ، انطلاقا من الظروف الراهنة التي وصلت اليها حركة التحرر العربية بعد نكسة حزيران ، ومن اطار ميزان القوى الراهن ، وانطلاقا مما نص عليه هذا القرار من ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة .

أعتقد ان بحث هذه الامور يمهد السبيل أمام اقامة علاقات طبيعية وسليمة بين حركة المقاومة وفصائل الحركة العربية التحررية ، تنطلق من تحليل علمي دقيق ، لدور حركة المقاومة ، ودور الفصائل العربية ، وأيضا للمواقف والمهمات التي تواجهها كل من هذه الفصائل .

تقييم العلاقات السابقة

اذا استعرضنا بنظرة سريعة تاريخ الفترة السابقة للعلاقات ، فيمكن القول بأن حركة التحرر العربية بمجملها أعطت أشياء كثيرة لحركة المقاومة الفلسطينية ، على أكثر من صعيد ، مالي وعسكري وعالمي ، كما دعمت المقاومة في مواجهة هجمات الرجعية . واذا كانت الرجعية الاردنية ، استطاعت لاسباب كثيرة ان تنزل ضربات شديدة بالمقاومة الفلسطينية ، فلا بد ان نذكر بالمقابل انتفاضة نيسان في لبنان حيث استطاعت حركة التحرر العربية أن تحمي المقاومة من المؤامرات والمخططات الرجعية والاستعمارية .

ولكن لا بد من الاشارة الى ان بعض فصائل حركة التحرر العربية ، اذا كانت قد دعمت وساندت المقاومة في كثير من المواقف والميادين ، فهي أيضا قد أضرت بالمقاومة الفلسطينية في مواقف كثيرة ، حين نقلت سلبياتها الى داخل حركة المقاومة ، ممثلة بالصراعات والخلافات الجانبية ، التي كان حريا بحركة التحرر العربية ، والمقاومة الفلسطينية بخاصة ، ان تتخطاها . ولا بد كذلك من الاشارة الى مواقف بعض الفئات اليسارية المتطرفة التي شجعت طرح مهمات أمام المقاومة تتجاوز بكثير دور المقاومة وامكاناتها ، وبالغت بالتناقضات الثانوية القائمة ، مما أدى الى صراعات جانبية ، لم يستفد منها الا العدو الرئيسي . وليس بالاستطاعة هنا ، أن تعفى المقاومة الفلسطينية من المسؤولية التي تتحملها في هذه المواقف ، التي تركت تأثيرا سلبيا مريرا ، على مجمل أوضاع المقاومة ، وعلى صراعها مع الرجعية العربية ، وبشكل خاص في أيلول ١٩٧٠ .

تقييم مواقف الانظمة

واذا انتقلنا الى الحديث عن دور الانظمة التقدمية العربية ، فيمكن القول أنها مارست دورا مهما في دعم المقاومة . ولكن لا بد هنا من الاشارة الى أنها بدورها أخذت بمواقف أضرت بالمقاومة . فقد ترددت في اسداء الدعم الحازم لها في مواجهة الرجعية العربية ، وقامت بمحاولات لاحتوائها لم يكن لها ما يبررها . على أنه لا يجوز الانطلاق من هذه السلبيات للمساواة بين الانظمة التقدمية والانظمة الرجعية في موقفها من المقاومة ، باعتبار أنها جميعا مارست محاولات الاحتواء ، لان الموقف من الانظمة السياسية يجب ان ينطلق من التحليل العلمي لطبيعتها ودورها . وبالتالي فان موقف المقاومة من الانظمة